بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

1 0 1 7 2
d.V.b.1

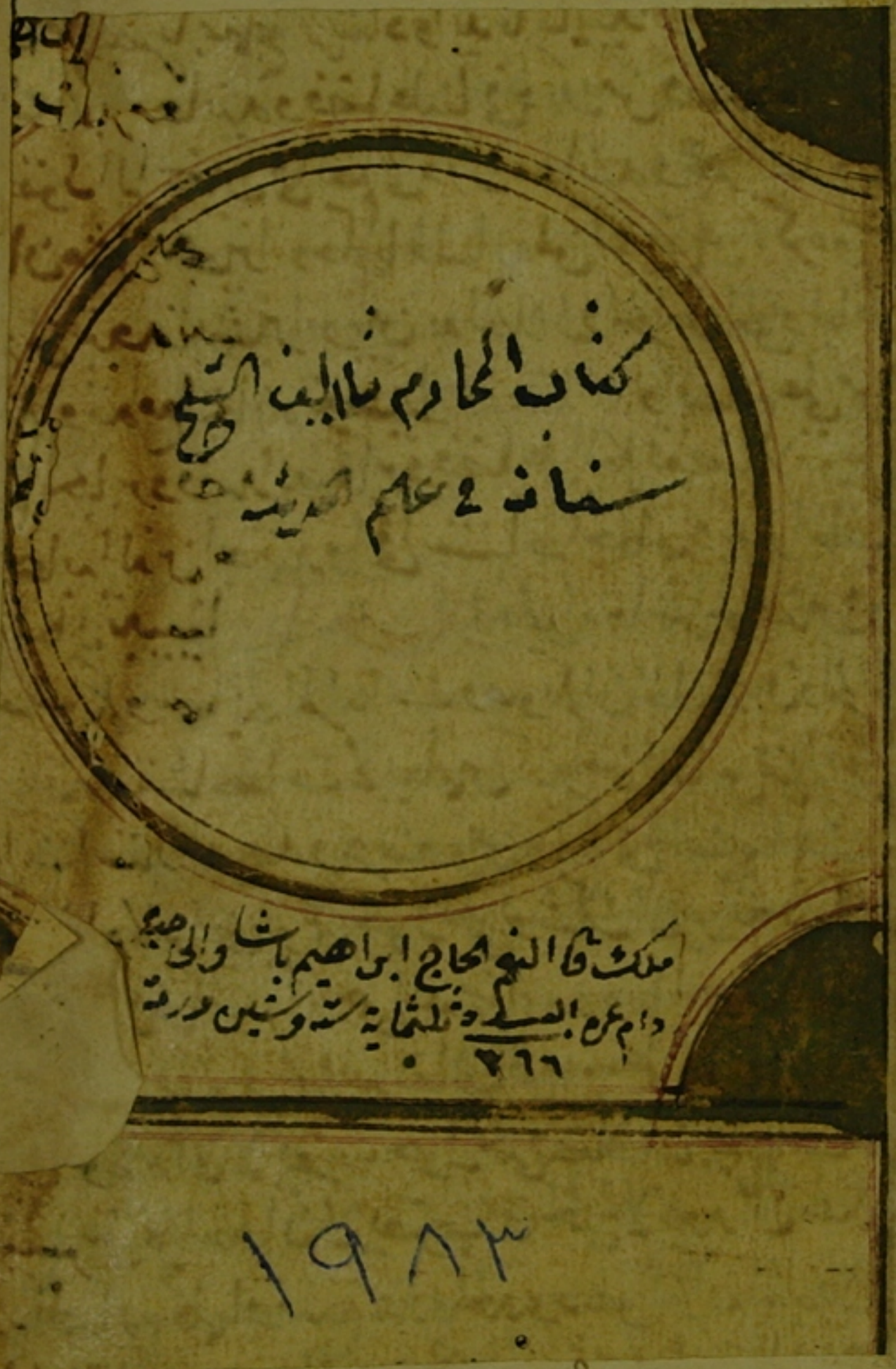
كتاب المحاورة بين الشيخ
سنان وعلم الدين
ملك في النهي الحاج ابراهيم باشا والي حلب
دام عزه الصلى ٢٦٦ ثلثمائة ستة وستين هجرية
1912

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي انزل علينا كتابا احكمت اياته ثم فصلت من لدنه تفصيلا • ونور به قلوبنا وشرح به صدورنا وعلمنا ما فيه من الوعد والوعيد تعليما • وهدانا به من الضلالة وانقذنا من الجهل وبصرنا بمنهج الرشاد وايدنا تاييدا • وحرم على كثيرين من عباده تدبر معانيه وفضل علينا في ذلك من فضله تفضيلا • وحير عقول الراسخين في العلم في درك معانيه وعجز البلغاء عن اتيان مثله تعجيزا • وحكم بالخسارة لمن اعرض عن ذكره وبشر بالفلاح لمن تبعه تبشيرا • وبين به الحلال والحرام والحق والباطل وبسره لاوتة مع اعجازه تيسيرا والصلاة والسلام علي من عصم من الكبايروقصد الصغاير وفضل على الكل تفضيلا • وعلى اله واصحابه الذين اجتهدوا في استنباط احكامه وبينوا ما فيه من الاشكال تبيينا اما بعد اعلموا معاشر المومنين اتم الله عليكم وسهل الي المرادات وصولكم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وما اعدت النار الكبري الا لمن يقع في حمى الله تعالي فوجب على كل هارب منها الي مولاه ان لا يقرب حول الحمى فضلا ان يقع فيه ولا يتيسر على كل احد ان لا يقرب من الحمى الا بعد ان علم حدود المحارم كلها ومنبع هذه الحدود هو القران المبين والعلما السالفون من المفسرين والمحدثين والفقها قد نظموا

حدود المحارم ظهور الشمس وقت الظهيرة والشمس فوق الارض ولكن الناس صاروا لا يبصرونها واندرس بينهم رسمها وكاد ان ينسى اسمها لوقوع الخلل في اعينهم من عمى وعمش بسبب استغراقهم في جمع حطام الدنيا حلالا وحراما والذي ارشد العناية هو القران المبين والاطبا والقايدون هم العلما والمصيبة كل المصيبة والبلا كل البلا ان تصيب لهذه العناية اعين الاطبا والقايدين والمرشدين والهادين فانهم حينيذ لا يبصرون ولا يبصرون ولا يهدون ولا يهدون الي الطريق ولا يجتهدون وقد وقع ما قلنا من هذه المصيبة في اعين اطبا زماننا وقايديه من حب الرياسة وطلب الجاه والمنزلة عند الملوك والاغنيا ومن نظر بالنظر باحد العين وفيها عور الا من عصمه الله تعالي منهم وقليل ما هم وبيان المناهي والمحارم وان وقع مفصلا في الكتب من التفاسير والاحاديث والفقه ولكن عسير الضبط لوقوعه في مواضع متفرقة وكنت شتى ولم يقع من احد بيان المحرمات التي وقعت في القران العظيم في كتاب واحد منفرد ومستقل به من غير ان يقع فيه بحث آخر ليسهل حفظه وكتابته ولما رايناما وقع في الناس من الكسل في طلب ما يجب عليهم الاحتراز عنه من المناهي لغلبة حرص الدنيا عليهم واشتغالهم في جمع حطامها وعدم تميزهم بين الحلال والحرام من الجمل وانباع الهوي ولا يقدر اكثر الناس تتبع اقوال العلما كلها في هذا الشان اردنا ان نجمع ما ورد في القران المبين من المحرمات

في كتاب واحد منفرد منتخبا من اقوال المفسرين والمحدثين
والفقها مختصرا قريبا من التناول بعيدا من التفاصيل تيسيرا
لكل طالب فهيم اذا انتظام العبد بامتثال الاوامر واجتناب
المناهي وذكرنا ايضا ما كان من المامورات على الاجمال وفصلنا
الكلام في طرف المنهيات بعض التفصيل وانما اقتصرنا الكلام
من التفصيل على طرف المنهيات لان الخطر عظيم في جانبها وما
يهلك من هلك الا بارتكاب شيء من المناهي وما يسلم من سلم
الا باجتناب المناهي واجتناب المعاصي صعب على النفس لكثرة
دواعيها حتى قصرت المجاهدة لكثير من اهل الاجتهاد بعد اداء
الواجبات على ترك المعاصي فقط وذلك ان العبادات شطر
ان شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات
والاجتناب الامتناع عن المعاصي وهو التقوى وان شطر
الاجتناب على كل حال اسلم واصلح من الشطر الاخر اذ فيه
حفظ القلوب عن الميل الى غير الله تعالى والبطون عن
الفضول والالسن عن اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يحل
نظره فاذا علمت ان جانب الاجتناب اولى بالرعاية والزمان
التهديد والتغليظ والتخويف لاعراض الناس عن طلب
السعادة الاخروية وترك الهرب من النار اقتصرنا الكلام
على شطر الامتناع وذكرنا ما وقع من التهديدات والتشديدات
فان حصل لك الشطران جميعا الاكتساب والامتناع اصلحت
حالك وحصل مرادك ولقد سلمت وغنمت وان لم تبلغ
الا الى احدهما فليكن ذلك جانب الاجتناب فتسلم ان لم
تغنم والا خسرت الشطرين جميعا وما ينفعك قيام الليل

وتعبه ثم تحبط بارادة واحدة وما ينفعك صيام نهار طويل
ثم تفسد بكلمة واحدة بل تفسد بكلمة واحدة عبادة سبعين
سنة فتبين من هذا ان التقوى ملاك الامر وجوهره واهلها
هم الطبقة العلية العليا من العباد فعليك ببذل المجهود
في ذلك وصرف جل العناية اليه وعليك تدبر القرآن من
اوله الى اخره لان المقصود من انزاله انما هو التامل فيه بتحد
النظر الى معانيه وجمع الفكر على تدبره وتعقله لا مجرد
تلاوته بلا تدبر قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها وقال افلم يدبروا القول
وقال انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون والماهرون
في العلم في زماننا هذا والمتصدرون في المحافل والمجالس
اذا بحثوا عن القرآن يبحثون عن بلاغته وفصاحته
بان يقولوا هذا في المعاني والبيان من مقتضى الحال
والايجاز والاختصار والاستعارات والتشبيهات والحقيقة
والمجاز كذا وفي علم البديع من المحسنات اللفظية والمعنوية
ومن التجنيس والايهام والمقابلة والاطباق كذا وفي
الاصول من العام والخاص والمجمل والمفصل كذا وفي النحو
من المفردات والمركبات والكلمة والكلام كذا وغير ذلك
من العلوم الوسايل وهذا غاية بحثهم ونهاية كمالهم في علم
القرآن مع اهمال تفقد الجوارح وحفظها عن المعاصي
ولا يبحثون عما كان مقصودا من انزال القرآن ولا ينظر
الى ما طلب منهم من انزاله والمقصود من انزال القرآن معرفة